٨٤٢
السنة الثامنة عشرة
جمادى الأولى / ١٤٤٣هـ
٩ / ١٢ / ٢٠٢١م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٤ / جمادى الأولى:

* وفاة العالم الجليل الشيخ حيدر قلي خان الكابلي المعروف بـ(سردار كابلي) سنة (١٣٧٢هـ)، بكرمنشاه ثم نقل الى النجف الأشرف وكان محيطاً بالعلوم الحديثة والقديمة وكان يتقن اللغة الانكليزية. ومن أهم آثاره: تحفة الراحلة، ترجمة إنجيل برنابا.

٥ / جمادى الأولى:

* ذكرى مولد مولاتنا عقيلة الطالبيين السيدة زينب الكبرى عليها السلام بنت أمير المؤمنين عليه السلام في المدينة المنورة عام (٥هـ).

٦ / جمادى الأولى:

* غزوة بُحران سنة (٣هـ).

* معركة مؤتة، واستشهاد جعفر بن أبي طالب عليه السلام الملقب بـ(الطيار) في الأردن عام (٨هـ) بعد أن قطعت يداه في المعركة، فأبدله الله جناحين يطير بهما في الجنة.

٨ / جمادى الأولى:

* وفاة الفقيه العالم السيد محمد باقر الخوانساري رحمه الله سنة (١٣١٣هـ)، وهو من رواد علم رجال الحديث، وأبرز مؤلفاته: روضات الجنات.

* وفاة العالم الجليل الشيخ محمد إبراهيم الكرباسي رحمه الله سنة ١٢٦١هـ، ومن مؤلفاته: الإشارات، النخبة، والمنهاج.

٩ / جمادى الأولى:

* استشهاد العالم الجليل الشيخ محمد بن مكي الشامي العاملي الجزّيني رحمه الله المعروف بـ(الشهيد الأول) سنة (٧٨٦هـ) في دمشق، بسبب وشاية من أحد أعدائه، فأمر القاضي المالكي بقتله، فقتل ثم صُلِب، ثم رُجِم.

١٠ / جمادى الأولى:

* نشوب حرب الجمل سنة (٣٦هـ) في مدينة البصرة بين جيش الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و(جيش الناكثين)، وانتهت بإنزال النصر من الله تعالى على جيش أمير المؤمنين عليه السلام.

* كتابة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام نسخة وقفه ووصيته بـ(مسكن)، وهو موضع بالكوفة، سنة (٣٧هـ).

مسائل في السجدات القرآنية الواجبة

السؤال: أثناء قراءة القرآن وقراءة آية فيها سجدة، فماذا أقول في السجود؟

الجواب: يكفي فيه مجرد السجود، فلا يجب فيه الذكر وإن كان يستحب. ويكفي في وظيفة الاستحباب كل ما كان، ولكن الأولى أن يقول: «لا إله إلا الله حقاً حقاً، لا إله إلا الله إيماناً وتصديقاً، لا إله إلا الله عبوديةً ورِقّاً، سجدتُ لك يا ربِّ تعبُّداً ورِقّاً، لا مستنكفاً ولا مستكبراً، بل أنا عبد ذليل ضعيف خائف مستجير».

السؤال: ماذا أقول إذا استمعت إلى آية فيها سجدة في القرآن؟

الجواب: في الواقع الآيات التي يجب فيها السجود هي أربع سور في القرآن فقط، والسور هي (السجدة) و(فصّلت) و(النجم) و(العلق)، أما في بقية السور فهي مستحبة. ويجب في السجود النية، وأن يكون على ما يصح السجود عليه فقط على الأحوط وجوباً. ويستحب فيه الذكر الواجب في سجود الصلاة. وإذا استمعت لآية السجدة من خلال المذياع أو التلفاز (البث غير المباشر) أو جهاز التسجيل، فلا يجب أن تسجد إلا إذا استمعت لها من القارئ مباشرة. والاستماع هو قصد السماع للشيء.

السؤال: إذا استمعت إلى آية السجدة وأنا في مكان لا أستطيع السجود فيه، فهل يجوز أن أسجدها عندما أرجع إلى البيت؟

الجواب: إنما يجب السجود إذا قرأ الإنسان آيات السجدة الواجبة أو استمع إلى مَن يتلوها مباشرة، ولا يجب بالاستماع إليها من المسجل أو الراديو في غير البث المباشر ووجوب السجدة عن القراءة أو الاستماع إليها فوري فلا يجوز التأخير، ولكن إذا لم يتمكن أومأ إليه وسجد إن تمكن.

السؤال: إذا قرأت أو استمعت إلى آية فيها سجدة واجبة، فما هي كيفية السجدة؟ وهل تجب فيها الطهارة والاستقبال؟

الجواب: يتم ذلك بوضع الجبهة على ما يصحّ السجود عليه على الأحوط، ولا تجب الطهارة ولا الاستقبال، بل ولا الذكر وإن كان مستحباً أن تقول فيها: (بسم الله وبالله، اللهم صلّ على محمد وآل محمد).

(الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

فن التعامل مع الآخرين

سر النجاح والتوفيق في الحياة يكمن في: (حسن الخُلق) و(جميل التعامل) مع الآخرين.. وهنا بعض التأملات القرآنية النافعة:

* الأخ الذي ترجو خيره، يلزم ذلك أن تقدمه في المسؤولية، كما في قوله تعالى: ﴿وَاجْعَل لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي، هَارُونَ أَخِي﴾ (طه: ٢٩-٣٠).

* الأخ الذي له معك عداوة، يلزمك أن تتعامل معه باللطف وحسن القول، ونستفيد هذا من قوله سبحانه: ﴿لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ العَالَمِينَ﴾ (المائدة: ٢٨)، وقوله عز وجل: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ (البقرة: ٨٣).

* الطوائف والأديان والقوميات التي تخالفك في بعض أفكارك ومعتقداتك، وتشاركك في الكثير من المفاهيم، يلزمك احترامهم واعتبارهم إخوة في الخلق، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (الحجرات: ١٣)، وقوله سبحانه: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون: ٦).

* الأقربون أولى بالخيرات المادية والمعنوية، ولو بيسير المنح وقليل العطاء، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ القِسْمَةَ أُولُو القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً﴾ (النساء: ٨)، ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُهَاجِرِينَ﴾ (الأحزاب: ٦).

* إن لنفسك العظيمة عليك حقاً وثمناً، فابتغ لها الجنة الغالية ثمناً، لا أن تبيعها بدنيا فانية: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ﴾ (التوبة: ١١١).

د. مواهب الخطيب

تعيين الإمام

إن ختم النبوة بدون نصب الإمام المعصوم وتعيينه مخالف للحكمة الإلهية، وإن إكمال الدين الإسلامي العالمي الخالد مرتبط بتعيين الخلفاء الصالحين بعد النبي صلى الله عليه وآله بحيث يكونون متوفرين على كل مناصب النبي الإلهية، سوى النبوة والرسالة.

ويمكن استفادة هذه الفكرة من الآيات القرآنية الكريمة والروايات الكثيرة التي نقلها الشيعة وأهل السنة في تفسير هذه الآيات، ومنها الآية الثالثة من سورة المائدة: ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾.

وقد اتفق المفسرون جميعاً على نزول هذه الآية في حجة الوداع، وقبل وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بشهور، وبعد أن تشير الآية ليأس الكفار من إلحاق الضرر بالإسلام ﴿اليَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُم﴾ تؤكد إكمال الدين في ذلك اليوم، وإتمام النعمة.

ومع ملاحظة الكثير من الروايات الواردة في شأن نزول هذه الآية، يتضح جلياً أن (الإكمال والإتمام) الذي اقترن بيأس الكفار من إلحاق الضرر بالإسلام، إنما تحقق بنصب خليفة للنبي صلى الله عليه وآله من قِبل الله تعالى، وذلك لأن أعداء الإسلام كانوا يتوقعون بقاء الإسلام بدون قائد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، وخاصة مع عدم وجود الأولاد الذكور له صلى الله عليه وآله، وبذلك يكون معرّضاً للضعف والزوال.

بيد أن الاسلام قد بلغ كماله بتعيين خليفة للنبي صلى الله عليه وآله، فتمت النعمة الإلهية وانهارت أطماع الكافرين وآمالهم.

إعداد / محمد حسن المولى

(انظر: دروس في العقيدة الإسلامية)

لآلئ زينبية

هي زينب بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، أمّها السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

وفي معنى كلمة زينب أقوال، أهمها: اسم شجر حَسَنُ المَنْظَر، طَيِّبُ الرائحة. وقد ورد أيضاً أن أصلها: زين أب.

ألقابها:

لُقّبت عليها السلام بعدّة ألقاب تكشف عن عظيم شخصيتها، منها: عقيلة بني هاشم، والعالمة غير المعلّمة، والعارفة، والموثّقة، والفاضلة، والكاملة، وعابدة آل علي، والمعصومة الصغرى، والبليغة، والفصيحة، وشريكة الحسين، وأم المصائب.

ولادتها ووفاتها:

ولدت عليها السلام في المدينة المنورة في (٥ جمادى الأولى سنة ٥ أو ٦هـ)، وتوفيت عليها السلام في (١٥ رجب سنة ٦٢هـ).

زوجها وأولادها:

لمّا بَلَغت عليها السلام مَبلَغ النساء، خطَبَها ابنُ عمّها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وحصلت الموافقة على هذا الزواج المبارك، وكانت من ثماره ذرية طاهرة تمثلت بـ: علي، وعون، وعباس، ومحمد، وبنت اسمها أمّ كلثوم.

علمها:

تلقّت علمها عليها السلام من أبيها أمير المؤمنين عليه السلام وأمّها فاطمة الزهراء عليها السلام، وقد طوت عمراً من الدهر مع الإمامين السبطين عليهما السلام، ويشهد بذلك وبتبحرها وعلمها في آيات الذكر الحكيم: خطبها وكلماتها في الكوفة والشام، مضافاً إلى عقدها مجالس التفسير وبيان معاني القرآن للنساء في الكوفة إبّان حكم أبيها عليه السلام.

عبادتها:

أما عبادتها فهي تالية أمّها الزهراء عليها السلام، تقضي عامّة لياليها بالتهجد وتلاوة القرآن، ولقبت بـ(عابدة آل محمد)، فلم تترك نافلة من النوافل اليومية إلّا وأتت بها، حتى في أقسى ليلة عليها، وهي ليلة الحادي عشر من المحرم.

عفافها:

كانت عليها السلام إذا أرادت الخروج لزيارة قبر جدّها النبي صلى الله عليه وآله خرج معها أمير المؤمنين عليه السلام، والحسن عليه السلام عن يمينها، والحسين عليه السلام عن شمالها، ويبادر أمير المؤمنين عليه السلام إلى إخماد ضوء القناديل التي على المرقد المعظّم؛ لئلا ينظر أحدٌ إلى شخصها.

إعداد / شكري شاكر

الشيخ
حيدر قلي خان الكابلي رحمه الله

اسمه ونسبه:

الشيخ حيدر قلي بن نور محمد خان بن عطاء محمد خان بن الحاج قربان علي خان بن محمد خان ابن ميرزا بيك الكابلي القزلباش نزيل كرمنشاه.

ولادته ونشأته:

ولد يوم الثلاثاء الثامن عشر من شهر المحرم سنة (١٢٩٣هـ) في مدينة كابل عاصمة أفغانستان، ثم خرج مع والده إلى الهند، فقرأ القرآن على السيد حسين الهندي، ثم شرع تعلم اللغتين الإنكليزية والأوردية والحساب والجغرافيا طيلة أربع سنين، ثم مرض فترك التحصيل ثم سافر مع والده إلى العتبات العاليات، ووصل إلى النجف الأشرف سنة (١٣٠٤هـ)، فانشغل بقراءة العلوم العربية على الشيخ عمران النجفي نحو ستة أشهر، ثم عاد إلى الكاظمية فاشتغل على الشيخ ملا علي أصغر التبريزي نحو سنتين بالعلوم العربية وعلوم البلاغة والمنطق والشرائع والمعالم وشيء من القوانين إلى سنة (١٣٠٧هـ)، ثم ابتلي بالصداع سنين فترك التحصيل ثم انتقل إلى إيران فدخل سنة (١٣١٠هـ) كرمانشاه فتوطن بها.

من مؤلفاته:

كتاب الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ديوان أبي طالب عليه السلام، شرح اللامية لأبي طالب، غاية التعديل في معرفة حقيقة الأوزان والمكاييل، تبصرة الحر في تحقيق الكر، خطبة زينب بالكوفة، شرح تهذيب المنطق، رسالة في معرفة القبلة، وكتابه هذا الأخير من أحسن ما ألف في هذا الموضوع، أبان فيه اللازم من الاصطلاحات الرياضية وغيرها وبيان الطول والعرض للبلدان المشهورة.

من شعره في أمير المؤمنين عليه السلام:

شمس الهداية من لألاء غرته
قد أشرقت وأزالت غيهب الفتن
صهر النبي أبو شبليه لابنته
أكرم بذينك من صهر ومن ختن

وفاته:

توفي رحمه الله في (٤ جمادى الأولى ١٣٧٢هـ) بكرمنشاه، وحمل إلى النجف الأشرف ودفن هناك بوادي السلام.

محمد أمين زيف

(انظر: أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين: ج ٦/ص ٢٧٣)

طوبى للغرباء الفارّين بدينهم

رُوي عن إمامنا محمد الجواد عليه السلام أنه قال: «إذا مات ابني عليٌّ بدا سراجٌ بعده، ثم خفيَ، فويلٌ للمرتاب، وطوبى للغريب الفارِّ بدينه، ثم يكونُ بعد ذلك أحداثٌ تشيبُ فيها النواصي، ويسيرُ الصُّمُّ الصّلابُ» (الغَيبة، للنعماني رحمه الله: ص١٩٢).

طُوبى في كلام العَرب تُستعمل للعَاقبة الحسَنة.. وحينما يُقال: (طُوبى لِفُلان) يعني: هنيئاً لهُ، فإنّ لهُ العاقبة المَحمودة، أمّا في ثقافة الكتاب والعترة فالمُراد من (طوبى) هو أنها شجرةٌ في الجنَّة منبَتها في دار أمير المؤمنين عليه السلام، وتَصل أغصانها وثمارها إلى كلّ بيوت شيعته في الجنّة.

وهُناك معانٍ أخرى لهذه الشجرة، منها: أنّ (شجرة طوبى) تُطلق على الزهراء عليها السلام أو الشجرة المُباركة لأهل بَيت العصمة عليهم السلام.

ولعل المُراد من قوله عليه السلام: «طُوبى للغريب الفارِّ بدينه» هو: الحديث عن المؤمن وليس الإمام المعصوم، مع أنّه ورَد في بعض الروايات أنّ الغَريب والفارّ هما من أوصاف الإمام المهدي عليه السلام.. لكن الحديث هُنا عن المؤمن في زمن الغَيبة وليس عن المعصوم.

والمُراد من الغَريب في رواياتنا هو المُؤمن الذي يُوالي عَليّاً وآل علي عليهم السلام، وهذه الروايات واضحة في وصف المُؤمنين بـ(الغُرَباء)، وبالذات تَصف المُؤمنين المُسَلِّمين لأهل البيت عليهم السلام بـ(الغُرَباء).. كما في حديث إمامنا محمد الباقر عليه السلام في معنى قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (المؤمنون: ١) يقول: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُسَلِّمُونَ، إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ النُّجَبَاءُ، فَالْمُؤْمِنُ غَرِيبٌ،

فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ» (الكافي: ج١/ص٤٣٩).

وفي بعض الروايات ورد هذا المعنى: (بدَأ الإسلامُ غَريباً، وسيَعود غَريباً، فَطُوبى للغُرَباء)، وليس المُراد من الغُرَباء الذين وصَفَتهُم هذه الروايات هو الغَريب في لباسه أو شكله، بل الغَريب في أفكاره ومُعتقده بين الناس.. بحيث يكون الناس في زمان الغَيبة في وادٍ، والذي يكون مع أهل البيت عليهم السلام في وادٍ آخر!

لأنّ الغريب هُو الذي ليس لهُ قريب.. فالكثير من الناس تكون لَهم القرابة مع كلّ شيء في زمن الغَيبة.. تكون لَهم القرابة مع الدُّنيا.. مع الأموال.. مع النساء.. مع كلّ شيءٍ.. إلا القرابة مع الإمام المهدي عليه السلام، فإنّه لا تكون لَهم معه قرابة وتعلّق وارتباط!

والمؤمن المُقبل على إمام زمانه سيكونُ غريباً.. باعتبار أنّ الذين يرتبطون بالإمام عليه السلام ويلجَؤون إلى أهل البيت عليهم السلام يكونون قلّة في زمن غَيبته الشريفة عليه السلام، ولذلك يكونون غُرَباء حينئذٍ في نظر الناس.. وإلا هُم في الحقيقة ليسوا غُرَباء.. بل هُم الطريق الأصيل.. ولكن الموازين انقلبَتْ في هذا الزمان.

الفرار بالدين:

لكلمة (الفرار) هُنا عدّة مَعانٍ:

- المعنى الأول: أن يَفرَّ من بلَدٍ شاعَ فيه الكفر والعداء لأهل البيت عليهم السلام فيُهاجر إلى بلدٍ يُصان فيه الدين وتَسلم فيه عقيدةُ الإنسان، فَحينئذٍ يُقال لهذا الرَجُل (فارٌّ بدينه) وهو ما يُطلق عليه في الروايات بـ(الهجرة).

- المعنى الثاني: هو العُزلَة عن الناس، والروايات وردَتْ في وَصف المُؤمن في آخر الزمان أنّه يستَوحش حتّى من إخوانه.

ومعنى الفرار الواضح هنا في الحديث أمر آخر، وهو الفرارُ إلى أهل البيت المعصومين عليهم السلام، وهو نفس المضمون الذي جاء في قوله تعالى: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (الذاريات: ٥٠).

والفرار إلى الله تعالى لا يعني الذهاب إلى رُؤوس الجبال، ولا يعني الاعتزال في البيت وغلق باب الحُجرة، بل الفرار إلى الله هو فرار القُلوب إلى الله سبحانه، ويعني أنّ الإنسان يعيش مع الناس ويُخالطهم ببدَنه، ولكنه يعيش مع الله بقَلبه.

وتعبير (فارٌّ بدينه) يعني يَفرُّ ويلجأ إلى الله، واللّجوء إلى الله هو اللّجوء لأهل البيت عليهم السلام؛ لأنّ اللجوء إلى الله لا يكون إلّا عن طريق بابه وأوليائه المخلصين، وبابُه والوسيلة إليه هو المعصوم وإمام الزمان عليه السلام.

إن الفارّ بدينه إلى المعصوم هو الذي يلجَأ بقلبه إليه ويَجد نَجاتهُ عنده، ويلجَأ في حياته المعنوية إليه ولا يلجَأ إلى أحَدٍ غَيره.. خُصوصاً وأنّ الفرار هُنا جُعِلَ في مقابل المُرتاب الذي يعيش بين الناس وفي قلبه الرَّيب والحَيرة والتَردُّد!

الشيخ صباح الخاقاني

جئتُ أسأل أكرم الناس

جاء أعرابي إلى الإمام الحسين عليه السلام فقال: يابن رسول الله، قد ضمنتُ ديةً كاملةً وعجزتُ عن أدائها، فقلت في نفسي: أسأل أكرم الناس، وما رأيت أكرم من أهل رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال الحسين عليه السلام: يا أخا العرب، أسألك عن ثلاث مسائل، فإن أجبتَ عن واحدةٍ أعطيتُك ثلثَ المال، وإن أجبتَ عن اثنتين أعطيتُك ثلثي المال، وإن أجبتَ عن الكل أعطيتُك الكل.

فقال الأعرابي: يابن رسول الله، أمثلُكَ يسألُ مثلي وأنت من أهل العلم والشرف؟!

فقال الحسين عليه السلام: بلى، سمعتُ جدي رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: (المعروف بقدر المعرفة).

فقال الأعرابي: سل عمّا بدا لك، فإن أجبتُ وإلّا تعلمتُ منك، ولا قوة إلّا بالله.

فقال الحسين عليه السلام: أي الأعمال أفضل؟ فقال الأعرابي: الإيمان بالله.

فقال الحسين عليه السلام: فما النجاة من الهلكة؟ فقال الأعرابي: الثقة بالله.

فقال الحسين عليه السلام: فما يزين الرجل؟ فقال الأعرابي: علم، معه حلم.

قال: فإن أخطأه ذلك؟ فقال: مال، معه مروءة.

قال: فإن أخطأه ذلك؟ فقال: فقر، معه صبر.

فقال الحسين عليه السلام: فإن أخطأه ذلك؟ فقال الأعرابي: فصاعقة تنزل من السماء وتحرقه، فإنه أهل لذلك.

فابتسم الإمام الحسين عليه السلام وأعطى له صُرّة فيها ألف دينار، وأعطاه خاتمه وفيه فصّ قيمته مائتا درهم، وقال: يا أعرابي، أعطِ الذهبَ إلى غُرمائك، واصرف الخاتمَ في نفقتك. فأخذ الأعرابي ذلك، وقال: اللهُ أعلمُ حيثُ يجعلُ رسالتَهُ. (انظر: مقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي رحمه الله: ج١/ص٢٢٤).

وهنا نتوقف عند هذه الرواية لنرى: ماذا كان غير الكرم الحسيني؟

أولاً: إنّ الإمام عليه السلام أنسى الأعرابي مسألته وحاجته فارتفع حرجه، وذهبت عنه ذلته.. وليس ذلك فحسب، فإنه عليه السلام غيّر جو المسألة والحاجة والطلب، إلى جوّ السؤال والجواب والعلم، فإذا بالأعرابي يجد نفسه أمام عالم يريد أجوبة منه، وإن تظاهر ذلك العالم أنه يحب أن يسمع إجابات المسائل الثلاث، حتى تساءل الأعرابي متعجباً: أمثلُكَ يسألُ مثلي...؟! وهذا يدلّ على أنّ الأعرابي لم يشعر أنه في جو امتحاني، إنما في جو علمي تطرح فيه الأسئلة، ويطلب منه ما ينفع المستمعين. فأجاب على الأسئلة.

ويبدو أن الأسئلة الثلاثة قد انتهت، إلّا أننا نرى أنّ أسئلة أخرى قد طرحت بصيغة متتابعة، وهي: فإن أخطأه ذلك؟ وإذا لم تكن أسئلة فهي تفريعات على السؤال الثالث، ولم نسمع من الأعرابي اعتراضاً على تجاوز السؤال الثالث إلى الرابع فالخامس فالسادس، أو قل إن شئت على التفريعات الإضافية الثلاثة للسؤال الثالث، إنما مضى يجيب، وكأنه نسي أنه قد جاء بحاجة وهي قضاء دية كاملة في عاتقه، مما يدلّ على أنّ الإمام عليه السلام قد خلق له جواً آخر ذهب فيه عن الأعرابي ما قد أحرجه من السؤال في قضاء حاجته.

ودليل بيّن على ذلك أنّ السؤال الأخير قد أجاب عليه بجملة دعت الإمام الحسين عليه السلام أن يبتسم، فكان جو إخاء ومفاكهة، ومفاكهة الإخوان من الأخلاق الفاضلة، لا سيّما إذا كانت معقولة لا إسراف فيها، وجاءت مذهبة للهم، مزيلة للتعب والعناء.

وثانياً: جعل الإمام عليه السلام عطاءه للأعرابي بصيغة مكافأة علمية، لا بصيغة صدقة على سؤال. وهذا أحفظ لماء الوجه، وأكرم للرجل الوجيه الذي يحمل في صدره علماً.

وثالثاً: من خلال المباحثة العلمية النافعة يستفيد القارئ أن الإمام الحسين عليه السلام يشجع على العلم، ويدعو إلى ذكر الله، وقد استطاع أن يظهر علم الأعرابي. ولم يخل اللقاء أو المجلس من ذكر لله تعالى، ومن استفادة علمية للحاضرين..

ورابعاً: كان من كرم الإمام الحسين عليه السلام أن زاد الأعرابي على حاجته، فأعطاه مبلغ الدية، ووهبه خاتمه لينفق ثمنه على ما يحتاجه. وبهذا يجمع الإمام الحسين عليه السلام إلى السخاء: حفظ ماء الوجه، والتذاكر في العلم، والعطاء بما يزيد على السؤال.. فلعلّ سائلاً يخجل من أن يطلب أمرين: مبلغ الدية مثلاً، وما يستعين به على حاجاته ونفقات عياله. وقد كفاه الإمام الحسين عليه السلام الأمر الثاني، فأعطاه خاتمه من غير أن يسأله ذلك.

فسلام عليك يا سليل النبوة، ووريث الإمامة.

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: الأخلاق الحسينية، لجعفر البياتي)

وصايا حكيم لابنه
(الصبر المطلوب والممدوح)

إياك -بُنيّ- أن يكونَ صبرُك صبرَ بعض العوام، وهو حبس النفس على وجه التجلد، فإنه رياء محض، بل ليكن صبرك -أقلاً- صبر المتقين وهو ما كان لتوقع أجر الآخرة، وأجود منه صبر العارفين، وهو التلذذ بالمكروه بالنظر إلى كونه من المحبوب الرؤوف، العالم بالعواقب.

واعلم -بُنيّ- أن الصبر لا ينافي البكاء على المصيبة، ألا ترى أن سيد الكونين (صلوات الله عليه وآله) بكى في وفاة ولده إبراهيم عليه السلام، فقيل ما معناه: إنك تأمرنا بالصبر، فما هذا البكاء؟ فزجر صلى الله عليه وآله القائل بما معناه: ويحك، القلب يحترق، والعين تدمع، وإنما لا نتكلم بما يسخط الرب ولا يرضيه.

وعليك -بُنيّ- عند المصيبة من إكثار الاسترجاع كي يكون لك بمقتضى الآية الكريمة قوله عزّ من قائل: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ

﴿الْمُهْتَدُونَ﴾.

صلوات من ربك ورحمة، وتكون من المهتدين، وإكثار تذكر حال الصابرين السابقين حتى يكون الصبر ملَكَة لك.

واعلم -بُنيّ- أنه قد روي عن مولانا الصادق عليه السلام أنه عند فناء الصبر الفرج، والتجربة أيضاً تشهد بذلك، وبأن لكل عسر يسراً.

ولقد أجاد من قال:

وكم لله من لطف خفي
يدق خفاه عن فهم الذكي
وكم يسر أتى من بعد عسر
ففرّج كربة القلب الشجي
وكم أمر تساء به صباحا
فتأتيك المسرة بالعشي
إذا ضاقت بك الأحوال يوماً
فثق بالواحد الفرد العلي
ولا تجزع إذا ما ناب خطب
فكم للّهِ من لطف خفي

بل ورد أن لكل عسر يسرين، كما قال الشاعر:

إذا ضاقت بك الدنيا تفكر في ألم نشرح
تجد يسرين بعد العسر إن فكرتـــه تفرح

واعلم -بُنيّ- أن جملة من محامد الأخلاق ترجع إلى الصبر، لكن له بكل مورد من موارده اسم، فإن كان صبراً عن شهوة البطن والفرج سُمي «عفة»، وإن كان على احتمال مكروه اختلفت أساميه باختلاف المكروه الذي عليه الصبر، فإن كان مصيبة اقتصر على اسم «الصبر» ويضاده الجزع، وإن كان في ترك معصية سمي «بالتقوى»، وإن كان في احتمال الغنى سمي «ضبط النفس» ويضاده البطر، وإن كان في حرب ومقاتلة سمي «شجاعة» ويضاده الجُبن، وإن كان في كظم الغيظ والغضب سمي «حلماً» ويضاده السفه، وإن كان في نائبة من نوائب الدنيا سمي «سعة الصدر» ويضاده الضجر والتبرم وضيق الصدر، وإن كان في إخفاء كلام سمي «كتمان السر» ويضاده إفشاء السر، وإن كان في فضول العيش سمي «زهداً» ويضاده الحرص، وإن كان صبراً على قدر يسير من الحظوظ سمي «قناعة» ويضاده الشره. إلى غير ذلك.

إعداد / الشيخ جاسم الكركوشي

(انظر: مرآة الرشاد، للشيخ عبد الله المامقاني رحمه الله: ص٥٦ - ٦٢)

هل تعرف أعجز الناس؟

رُوي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال:

(أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الإِخْوَانِ، وأَعْجَزُ مِنْه مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ بِه مِنْهُمْ) (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص٤٧٠).

يشير هذا الحديث المبارك إلى أنّ الإنسان كما يتوجّه إلى المال ويصرف عمره في تحصيله فلابدّ من توجّهه إلى أمر آخر، وهو صرف الوقت في تحصيل الإخوان والأصدقاء، وكما أنّ الوصول إلى الأموال عادة لا يكون على وجه الصدفة والاختيار، ولا يعتمد الناس في تحصيل المال عليها، كذلك الأصدقاء والإخوان لا يجتمعون حول الإنسان على وجه التصادف.

فلابدّ من صرف الهمّة وبذل الثروة في تحصيلهم؛ فإنه أهون من تحصيل الأموال، حيث إنّ حسن المعاشرة وبذل المعاونة مما يكتسب به الأصدقاء ولا مؤونة فيه، وربما يحصل الصديق بمسابقة ومبادرة السلام والتحية وبالزيارة والعيادة، وسائر الروابط الحسنة الاجتماعيّة المعمولة بين الناس، فمن ترك كلّ ذلك ولم يعمد الى كسب الأصدقاء والإخوان فهو من أعجز النّاس.

وكما أنّ المال بعد تحصيله محتاج إلى الحفظ والتنمية حتى يبقى، كذلك الصداقة والإخوة تحتاج إلى التودّد وحفظ الروابط حتى تبقى، فمن اكتسب صديقاً ثمّ تركه وضيّعه كان أعجز من العاجز.

إعداد / السيد علي الغزنوي

(انظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ج٢١/ص٣٨)

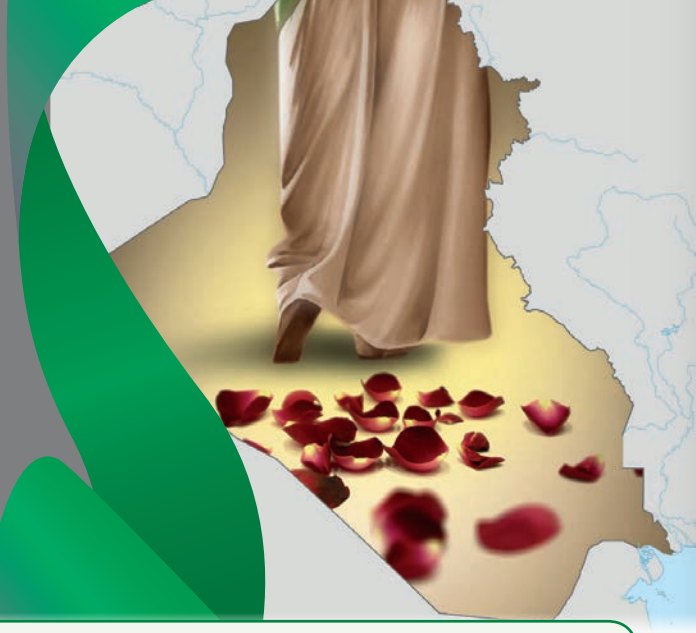

دور العراق في الحركات الإصلاحية

كما كان للعراق دور مهم في العصور الماضية قبل الإسلام في رسم الشرائع السماوية على يد الأنبياء عليهم السلام، الذين صبّوا في هدف واحد ومنهج فريد، وهو التوحيد لله عزّ وجلّ، فقد كان مبعث الأنبياء عليهم السلام من العراق؛ كأنبياء الله إبراهيم وإدريس عليهما السلام، بل ختم بعض الأنبياء حياتهم الرسالية حتى ماتوا ودُفنوا فيه؛ كأنبياء الله آدم ونوح وهود وصالح ويونس عليهم السلام..

كذلك كان للعراق دور آخر في العصر الإسلامي الحنيف. وقد قام بهذا الدور العديد من الأئمة الطاهرين عليهم السلام؛ كالإمام علي والإمام الحسين عليهما السلام، وسيكون للعراق أيضاً الدور الآخر والمهم في المستقبل القادم في الحركة الإصلاحية على يد الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، فالعراق يعد موضعاً دينياً مهماً لخلفاء الأرض من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.

ولعل اختيار منطقة العراق دون غيرها له أسباب عديدة، منها:

١- من ناحية الناس: فصبر الرجل العراقي المؤمن وثباته على دينه رغم البلاء والامتحان؛ كل ذلك يجعل من العراق دولة الإمام عليه السلام ومجتمعه، ومحط قادته وجنده، ولذلك لابد لهذا المجتمع من أن يمر بالامتحان والتمحيص، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَراتِ﴾. وجاء في رواية أخرى تتحدث عن العراق، نصها:

(...وخوف يشمل أهل العراق، وموت ذريع فيه، ونقص من الأنفس والأموال والثمرات...) (الإرشاد: ج٢/ ص٣٦٩).

٢- من ناحية المكان: فإنّ فتح العراق سيكون على يد الإمام المهدي عليه السلام، وهناك أحاديث كثيرة جداً تبين دخول الإمام المهدي عليه السلام إلى العراق، وتحريره من بقايا قوات السفياني، ومن مجموعات الخوارج المتعددة، واتخاذه قاعدة دولته وعاصمتها.

فلو كان العراق لا يملك التأهيل المناسب لاستمرار دولة الإمام عليه السلام وحركته لانتقلت إذن إلى منطقة أخرى، لكن مجيء الإمام للعراق تحديداً يدل على أنه مؤهل كأرضية للحركة الدينية القادمة.

الشيخ نبيل الحسناوي

تدعو اللجنة التحضيرية لمؤتمر الامام الباقر الثقافي الثامن السادة الباحثين للمشاركة
في جلسة البحوث المقامة ضمن فعاليات المهرجان و وفق المحاور المُعلنة

C O N F @ A L A M E E D C E N T E R . I Q

دعوة للمشاركة في مؤتمر الامام الباقر (عليه السلام) الثقافي الثامن وفق المحاور التالية :

مظاهر الانحراف في عصر الإمام الباقر (عليه السلام) ودوره (صلوات الله عليه) في مواجهتها:

أولاً: الانحراف الأخلاقي. ثانياً: الانحراف الاقتصادي. ثالثاً: الانحراف الفكري.

للتواصل:

+٩٦٤٧٦٠٢٣٢٣٣٣٧ +٩٦٤٧٦٠٢٣٥٥٥٥٥

conf@alameedcenter.iq

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩ م .

* زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net * راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

* بإمكانكم تحميل النشرة بصيغة(PDF) من خلال قناتنا على التلغرام: (نشرتا الكفيل والخميس)

* التحرير : / الشيخ علي عبد الجواد * التدقيق اللغوي: عمار السلامي * المراجعة الفكرية : الشيخ حسين مناحي * التصميم والإخراج : السيد حيدر خير الدين